يخفى عليه والفؤاد بطبعه ... بلا ناظر من يختفي عليه كما يخفي
بان لم يكن عنه كحبي ومسمعي ... بلا ناظر عيني وكا سمعنا اذني

ومنه قـــول الاخر

وحياة نجم اغني معشر الارجاء الحسن في الحلب
ما انتا احسن ما رايت وكا ... ككلبي عيه متنمر كلف

اراد انا احسن ما رايت وان كلبه دهمًا فوق كل كلب بما قسم بحياة نجم يتما وتوخا الخلاف في الجواب لعل النجم يموت ومن الزهر فـــوله

حلفت بمن سوا السماء وشادها ... ومن مرج البحرين يلتقيان
ومن قام في المعقول من غير رابة ... ما ثبت من راح رادك عيان
لما خلقت كعاج الا الاربع ... عنا بلى تعفر لكن نسوان
ولتغيير اهواء واعطاء نايل ... وتغليب نفس او وحبس عنان

وتسمية هذا بالزهر نحو راجع للقسم به ابن زهر الشاعر فيما سورة الله سبحانه واقسم به غلاة ما تقدم فلنقف ومن جاء القسم مضمنا معنى التعريض والتعريف لقول الشاعـــر

اكلت دما ان لم ارعك بضرة ... بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

وكنى الشاعر بقوله اكلت دما بالسبب عن المسبب وهو الدية لانهم كانوا يأخذون بالثار ولا يأكلون الدية ومن قول ابي علي النصير متوعد الابي الحسن علي بن الجهم صاحب القصيدة الشهيرة التي اولها

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

وهـــو فــــوله

لئن احسن ما يمن مرمل ... وعرضنا ما شاهدت له املاس

وغضضنا

٨٧

وغضضنا من ناره لينخفض ضوءها ... ونومن عن باذاء بالضيافي
انلم اشتو على عامر حولة ... تبغا فراقها عين الاثنين ابي

وهذه الابيات تضمنت معنى القسم بافتخاره بافعاله وفراء للاضيافه وعلى الجملة بالقسم كله حسن في الشعر الا انه من ما ابدع الشاعر حيث قال متغزل

اما وضحكتها عن واضح رتل ... تبني عمر ارضا عن بارد شبم
لقد كتمت نواها الويل او عنيت ... دمع تخرج ودلاغي منكتم

وقـــول الاخر

حلفت لها بالمشعر جرون منهم ... ومن والعرش فوق القسم رقيب

وقـــول الاخر

لئن كان برد الماء حران صاديا ... الي حبيبا انها لحبيب
احلف بالله ولولا الـــزيب ... اعرب من حقه لم احلف
وحق يا سين وطه وهما ... انزل في الحرب الزخرف
والمسجد الاقصى ويوم منا ... والحجر الاسود والموقف
انك من قلبي في موضع ... كسورة الكهف من المصحف

بلنفــسي جعل البيت الناظم وسمى نه دعاءا على نفسه الايلقب بان عزته ان لم يحت مطابا على ضمه الى ما ذكر في البيت بعد وهذا وان كان دعاءا فهو في معنى القسم لانه معلق بشيء لم يقع وطن اللغـــه

فـــوله لغيثني اللغب هو نوع من انواع اسماء الاعلام وهو ما ليس بكنية ولا اسم والكنية ما تقدمه اب في الذكور او ام في الاناث نحو قولنا ابو زيد وام عمرو والاسم نحو زيد وعمرو واللقب على قسمين مستحسن وقبيح نحو الصديق والفاروق وزين العابدين فهذا مستحسن والقبيح نحو قفة وبطة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)